ومن اشرك معي غيري هلك فاتقون اي فاحذرون
فتقطعوا اي الامم وانما اضمرهم لوضوح ارادتهم
لان الاية التي قبلها قد صرحت بان الانبيا ومن تبعهم
امة واحدة لاخلاف بينهما فعلم قطعا ان الضمير
للامم ومن نشا بعدهم ولذلك كان النظر الى الامر
الذي كان واحدا لهم فقدم قوله امرهم اي دينهم
بعد ان كان النظر الى الامر الذي مجتمعا متصلا
بينهم وقوله تعالى زبرا حال من فاعل تقطعوا اي
احزابا متخالفين فصاروا فرقا كاليهود والنصارى
والمجوس وغيرهم من الاديان المختلفة جمع زبور
بمعنى الفرقة وقيل معنى زبر اكتبا اي تمسك
كل قوم بكتاب فامنوا به وكفروا بما سواه من
الكتب كل حزب اي فرقة من المتحزبين بما
لديهم اي عندهم من ضلال وهدى وقرا حمزة
بضم الحا والباقون بكسرها فرحون اي مسرورون
فضلا عن انهم راضون وقوله تعالى فذرهم
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي اترك كفار
مكة في غمرتهم اي ضلالتهم شبهها بالما الذي
يغمر القامة لانهم مغمورون فيها حتى حين
اي

اي الى ان يقتلوا او يموتوا مستهزئين بي سلي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك ونهي عن الاستعجال
بعذابهم والجزع من تاخيره ولما كان الموجب لغرورهم
ظنهم ان حالهم في بسط الارزاق من الاموال
والاولاد كحال الذي رضي عنهم انكر ذلك عليهم تنبيها
لمن سبقت له السعادة وكتبت له الحسنى وزيادة
فقال تعالى ايحسبون اي لضعف عقولهم وقرا
ابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين والباقون
بكسرها انما نمدهم اي نعطيهم ونجعله مددا لهم
به من مال نسرع لهم وبنين نمتعهم بهم ثم
اخبر على ان بقولهم له تعالى نسارع اي نعجل لهم
به في الخيرات ذلك بل لا يشعرون انهم في غاية
البعد عن الخيرات سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
وقال تعالى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق
انفسهم وهم كافرون روي عن زيد بن ميسرة
انه قال اوحى الله تعالى الى نبي من الانبيا
ايفرح عبدي ان ابسط له الدنيا وهو ابعد له
مني وعن الحسن لما اتي عمر بسوار كسرى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1